جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم علوم القران الكريم والتربية الإسلامية

منهج الامام الترمذي في الجرح والتعديل

الدراسات العليا/ الماجستير

الدراسات الاولية/ المرحلة الثانية

ا.د سعد محمود حسين

saad.mahmood.h@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

الجرح والتعديل في جامع الترمذي

يولي الإمام الترمذي علم الجرح والتعديل أهمية بالغة في كتاب الجامع ومن أسباب ذلك:

أنه لم يلتزم شرط الصحة بل توسع في إخراج الحديث فعوض ذلك ببيان درجة الحديث، وبالكلام على الرجال جرحا وتعديلا، وقد بين رحمه الله في كتاب العلل الذي هو في آخر الجامع مشروعية الكلام في الرجال جرحا وتعديلاً، وأنه من باب النصيحة والذب عن السنة وليس من باب الغيبة المحرمة

وأوضح رحمه الله أن الكلام في الرجال درج عليه علماء الأمة سلفا وخلفا، وأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الأموال لأن مصلحة الدين أحق من مصلحة الدنيا، إضافة إلى أن الراوي المبتدع يجب تحذير الناس منه وإظهار عيبه حتى لا يأخذ عنه أحد.

ومعلوم أن أول من حرر مراتب التعديل والتجريح هو الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) صاحب كتاب الجرح والتعديل

ثم جاء بعده العلماء الذين هذبوها وزادوا عليها مثل الذهبي والعراقي والسخاوي وابن حجر.

وفي المباحث الآتية بيان لاهتمام الترمذي بالجرح والتعديل في جامعه، مما يدل على أنه بنى كتابه على بيان علل الحديث، وأنه عوض توسعه في تخريج أنواع الحديث من خلال حكمه على الرواة وحكمه على الأحاديث ببيان درجتها وتفننه في ذلك.

من أقوال الترمذي في التعديل، نأخذ هذه النماذج

١ حبان بن هلال هو أبو حبيب البصري، هو جليل ثقة، وثقه يحيى بن سعيد القطان

٢- عبد الله بن منير : مروزي رجل صالح

وجعفر بن خالد هو ابن سارة وهو ثقة

هـذا حـديث حسـن لا نعرفـه إلا مـن هـذا الوجـه، مـن حـديث الثـوري عـن أبـي حمزة، وأبو حمزة اسمه عبد الله بن جابر، وهو شيخ بصري

وكلمـة شـيخ فـي عـرف المحـدثين مـن مراتـب التعـديل، وهـي عنـد ابـن أبـي حاتم، ممن يكتب حديثه ويُنظر فيه وهى المرتبة الثالثة عنده.

وبكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة: مقارب الحديث

وهذه الكلمة يقرنها علماء النقد بكلمة ثقة فيقولون: ثقة مقارب الحديث.

هـذه بعـض ألفاظـه فـي التعـديل، وهنـاك ألفـاظ مثـل هـذه وغيرهـا ينقلهـا عـن غيـره مـن علمـاء الجـرح والتعـديل مثـل شـعبة ويحـي القطـان والبخـاري وغيرهم، رحمهم الله.

أما ألفاظ الجرح فمنها قوله:

١ - حديث أنس حديث ليس إسناده بالقوى.. وأبو عاتكة يضعف

٢- وأبو بكر ضعيف عند أهل الحديث

٣- هـذا حـديث غريـب لا نعرفـه إلا مـن هـذا الوجـه وفـي إسـناده مقـال، وهلال بن عبد الله مجهول

٤- ومحمد بن الفضل بن عطية: ضعيف ذاهب الحديث عند أصحابنا

وثمة ألفاظ أخرى في الجامع، مثل: ليس عندهم بذاك القوى، منكر الحديث، ترك حديثه

ومن هؤلاء الذين وصفهم أنهم متروكون: محمد بن السائب الكلبي

ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب وقد روى عنهم في مواضع قليلة ونادرة وقد التزم ببيان حالهم، وإنما روى عنهم ما كان معروفاً من رواية غيرهم، فيخرجه ليبين علته

قال الحافظ ابن رجب:

ولا أعلمه خرج عن متهم بالكذب متفق على اتهامه حديثا بإسناد منفرد، إلا أنه قد يخرج حديثا مرويا من طرق أو مختلفا في إسناده وفي بعض طرقه متهم، وعلى هذا الوجه خرج حديث محمد بن سعيد المصلوب ومحمد بن السائب الكلبي، نعم وقد يخرج عن سيء الحفظ وعمن يغلب على حديثه الوهم، ويبين ذلك غالبا ولا يسكت عنه

وبهذا الذي تقدم نرى أن الإمام الترمذي كان من منهجه الكلام على الرجال جرحا وتعديلا عند الحاجة إلى ذلك، إضافة إلى حكمه على الأحاديث بالصحة والحسن والضعف، وغير ذلك من بيان العلل والترجيح بين الروايات، مما يدل على سعة علم الترمذي وكونه عالماً ناقداً ذا خبرة بصناعة الحديث وعارفا بأحوال الرجال.